جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة / كلية التربية

وقائع
المؤتمر العلمي التخصصي الثالث لكلية التربية
الموسوم

الفن والتكنولوجيا
إضاءة معرفية في تطوير المدن

١٨ - ١٩ / نيسان / ٢٠١٨

طريق الأفق

برعاية مجموعة طريق الأفق للسفر والسياحة

وقائع المؤتمر العلمي الثالث التخصصي

لكلية التربية – جامعة الكوفة

الموسوم :

(الفن والتكنولوجيا إضاءة معرفية في تطوير المدن)

الذي انعقد للمدة من ١٨-١٩ نيسان ٢٠١٨

طُبعت وقائع المؤتمر بدعم من

(مجموعة طريق الأفق للسفر والسياحة)

المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	مكان العمل
١	تطوير التصميم الاساس لمدينة النجف واثره في توسع عمارة المدينة	ا.م.د ضرغام خالد عبد الوهاب م. مخطط ضحى وحيد هادي	جامعة الكوفة / كلية الاداب جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني
٢	اثر التطور التكنولوجي على الفن المعماري	م. نهى حامد طاهر عبد الحسين	جامعة العميد / كلية الطب
٣	اعادة اعمار مدينة الموصل القديمة وفق مبادئ الاستدامة	م.د عمر حازم خروفة م.انوار مشعل شريف م.م ميساء موفق يونس	جامعة الموصل / كلية الهندسة
٤	التنمية العمرانية واثر استخدام التكنولوجيا في استدامتها	ا.م.د محمد جواد شبع مخطط . بثينة طلال قحطان	جامعة الكوفة / كلية الآداب دائرة التنمية الاقليمية والمحلية/وزارة التخطيط
٥	الفن وتحديات التكنولوجيا	م. سناء محسن	جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات / كلية المعلوماتية
٦	المجاورات البنائية في محاريب الأبنية المقدسة	م.د.عماد حمود عبد الحسين م.د. صبا قيس الياسري	جامعة الكوفة/ كلية التربية
٧	تمظهرات الخطاب التكنولوجي في فن ما بعد الحداثة	م. د. بهاء لعيبي سوادي الطويل م.م. فؤاد يعقوب يوسف الجنابي	جامعة الكوفة/ كلية التربية
٨	اشكال التأثير على التراث العمراني في المدن التاريخية	امير محمد جواد محمد حسين عبد ضحى وحيد هادي	جامعة الكوفة/كلية التخطيط العمراني
٩	الفكر الابداعي بين الادراك والتقنية	أ.م.د. نضال كاظم مطر الربيعي	الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الفنون التطبيقية

١٠	الشخصيات السائدة في نصوص مسرحيات الأطفال وفقا لنظرية كوستا	ا.م قيس ابراهيم محمد	جامعة الكوفة / كلية التربية	١٧٥- ٢١٥
١١	العناصر العمارية ودورها الوظيفي والجمالي في العمارة العربية في العصر الاسلامي	ا.م.د عبد الكريم عبد الحسين م .م ستار جبار احمد العبيدي	جامعة الكوفة/ كلية التربية جامعة الكوفة / كلية الآثار	٢١٦- ٢٣٢
١٢	النوستالجيا في الرسم الأوربي المعاصر	أ.د. حامد عباس مخيف م.م. علي أمين سامي حسين	جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة جامعة الكوفة / كلية التربية	٢٣٣- ٢٥٧
١٣	الفن التفاعلي وابعاده الفكرية في المعارض المعاصرة	ا.م.د.غسق حسن مسلم الكعبي	جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة	٢٥٨- ٢٧٩
١٤	الشعرية ومقارباتها الجمالية في فنون ما بعد الحداثة	ا. م. د. فاطمة لطيف عبد الله	جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة	٢٨٠ - ٣٠٠
١٥	جدلية العلاقة بين التكنولوجيا والممثل في العرض المسرحي مسرحية نحاتو الليل (أنموذجا)	م. د وعد عبد الامير الهاجري	جامعة ديالى/ كلية الفنون الجميلة	٣٠١- ٣١٩
١٦	الاستدامة بين الماضي والحاضر	م. م. نقاء نضال خضير	جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني	٣٢٠- ٣٤٠
١٧	مناهج تقييم الأستدامة بين النظام الأمريكي وتشريعات البناء العراقية	م.م زينب حامد محسن م.د زينب فهد عبد السادة م.م زياد علي اسماعيل	الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الفنون التطبيقية الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الفنون التطبيقية جامعة الكوفة/ كلية التخطيط العمراني	٣٤١- ٣٥٤
١٨	المقاربات العصرية للبنية المعمارية للبيوت البغدادية التراثية	ا.م.د مهدي عبدالامير الطفيلي م.م يوسف عبد زيد كاظم	جامعة الكوفة/ كلية التربية	٣٥٥- ٣٨١
١٩	قيم وجماليات الزي الشعبي اليمني كمصدر لإثراء الثقافة البصرية وتنمية التعبير الفني لطلاب قسم التصميم الداخلي بكلية الفنون الجميلة	أ.م.د ليلي محمد سعيد الشيباني	جامعة الحديدة / كلية الفنون الجميلة	٣٨٢- ٤٠٣

٢٠	الرسوم الجدارية لمدينة اشور وتوظيفها في تصميم التذكارات السياحية	م.د.علي حمود تويج م.م. مشتاق عبد المطلب الحكيم	جامعة الكوفة / كلية التربية
٢١	تقنيات الطباعة الجرافيكية على السطوح الخزفية	أ.م.د.حيدر رؤوف سعيد م.م. نصير حميد عبود	جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة جامعة الكوفة/ كلية التربية
٢٢	الظل الرقمي في مسرح خيال الظل (السندباد انموذجا)	أ.م .د . أحمد محمد عبد الأمير	جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة
٢٣	اثراء الهوية الثقافية بالفنون الاسلامية للمدن المقدسة (النجف الاشرف انموذجا)	م.د لقمان وهاب حبيب انتصار عباس محمد	جامعة الكوفة/ كلية التربية الاساسية جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني
٢٤	جمالية تقنيات الإظهار في الخطاب البصري المعاصر	م. هديل هادي عبد الأمير	جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة
٢٥	التحليل المكاني للتلوث البصري في مدينة سوق الشيوخ	م.د. عباس زغير المرياني م.م. وجدي حميد	جامعة ذي قار – كلية الاداب
٢٦	THE CHARACHTARISTICS' INVESTIGATION OF MAIN FUNCTIONAL SPACES IN BAHRAINI TRADITIONAL HOUSES	Ass. prof. Dr. Saad Fawzi Al Nuaimi Eng. Wasan Maki Mohammed	College of engineering / University of Diyala Al-Hadi collage University

المجاورات البنائية في محاريب الأبنية المقدسة

م.د.عماد حمود عبد الحسين تويج
جامعة الكوفة/ كلية التربية

م.د. صبا قيس الياسري
جامعة الكوفة/ كلية التربية

ملخص البحث

تعدّ العمارة من أهم الفنون المتأثرة بالتحولات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمع كجنس من أجناس الفن التشكيلي. وعلى أساس هذه الأهمية أجري الباحثان بحثهما الحالي والذي يتمحور موضعه حول الإجابة عن ماهية البنى المجاورة للأبنية المقدسة، ومدى سعي البنى المجاورة في تحديد المفاهيم والأفكار في الأبنية المقدسة. وقد قسم إلى أربعة فصول، فجاء الفصل الأول متضمنا أهمية البحث والحاجة إليه، في حين كان الهدف من البحث (تعرف المجاورات البنائية للأبنية المقدسة (المحراب أنموذجا) وتلا الهدف حدود البحث، والتعريف بالمصطلحات الواردة فيه. أما الفصل الثاني، والذي مثل الإطار النظري للبحث، فقد تم تقسيمه على مبحثين: عُني الأول منهما بـ (بنية الفنون التشكيلية)، أما المبحث الثاني فقد عُني بـ (مجاورات العمل الفني)، كما تضمن الفصل مؤشرات الإطار النظري. أما الفصل الثالث الذي تضمن إجراءات البحث، من مجتمع البحث، ونموذج عينة البحث، ومنهجية البحث وتحليل نموذج عينة البحث.

وقد اشتمل الفصل الرابع على جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث، منها:

١. اعتمدت البنى المجاورة على العلاقات المتبادلة بين عناصر العمل الفني لإعطاء جانب تعبيري وجمالي للعمل الفني.
٢. التجاور بين الفنون التشكيلية المتمثلة بالرسم والخزف لتعبير الفنان عن ذاته استنادا إلى رؤية خاصه للعمل الفني.

كما تضمن الفصل استنتاجات البحث، وجملة من الاستنتاجات يذكرها الباحث وهي:

١. تداخل البنى بين الفنون التشكيلية والفنون الأخرى هي الأرضية المشتركة للعلاقات البنائية تقوم على أساس عمق المشاركة المتبادلة.
٢. لعبت البنى الاجتماعية والثقافية والدينية دورا كبيرا بتحديد البنى فهي ضاغط وأساس ينظم التداخل بين الفن التشكيلي وتلك البنيات تحدده الانساق الفكرية.

كما أشتمل الفصل الرابع على التوصيات و المقترحات وقائمة بالمصادر المستخدمة.

الكلمات المفتاحية: بنية، مقدس، ابنية، مجاورة.

Research Summary

Architecture is one of the most important arts influenced by the social and cultural transformations that occur in society as a species of the art forms. On the basis of this importance, the researchers conducted their current research, which

المجاورات البنائية في الابنية المقدسة

أ.م.د.عماد حمود عبد الحسين تويج

imad.abdulhussein@uokufa.edu.iq

كلية التربية/جامعة الكوفة/العراق

د. صبا قيس الياسري

saba.abdulhussein@uokufa.edu.iq

كلية التربية/ جامعة الكوفة/العراق

ملخص البحث

تعدّ العمارة من اهم الفنون المتاثرة بالتحولات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمع كجنس من أجناس الفن التشكيلي.

اما تساؤل البحث تمحور عن ما هي البنى المجاورة للأبنية المقدسة، وهل تسعى البنية المجاورة لتحديد المفاهيم والأفكار في الأبنية المقدسة .

فجاء الفصل الأول متضمنا أهمية البحث والحاجة إليه، في حين كان الهدف من البحث (تعرف المجاورات البنائية للأبنية المقدسة (المحراب انموذجا) وتلا الهدف حدود البحث، والتعريف بالمصطلحات الواردة فيه. أما الفصل الثاني، والذي مثل الإطار النظري للبحث، فقد تم تقسيمه على مبحثين:المبحث الأول عُني بـ (بنية الفنون التشكيلية)، أما المبحث الثاني فقد عُني بـ (مجاورات العمل الفني)، كما تضمن الفصل مؤشرات الإطار النظري.

و جاء بعد ذلك الفصل الثالث الذي تضمن إجراءات البحث، من مجتمع البحث، ونموذج عينة البحث، ومنهجية البحث وتحليل نموذج عينة البحث.

وقد اشتمل الفصل الرابع على جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث، منها:

١. اعتمدت البنى المجاورة على العلاقات المتبادلة بين عناصر العمل الفني لإعطاء جانب تعبيري وجمالي للعمل الفني .
٢. التجاور بين الفنون التشكيلية المتمثلة بالرسم والخزف لتعبير الفنان عن ذاته استنادا الى رؤية خاصه للعمل الفني .

كما تضمن الفصل استنتاجات البحث، وجملة من الاستنتاجات يذكرها الباحث وهي:

١. تداخل البنى بين الفنون التشكيلية والفنون الاخرى هي الأرضية المشتركة للعلاقات البنائية تقوم على أساس عمق المشاركة المتبادلة .
٢. لعبت البنى الاجتماعية والثقافية والدينية دورا كبيرا بتحديد البنى فهي ضاغط وأساس ينظم التداخل بين الفن التشكيلي وتلك البنيات تحدده الانساق الفكرية .

كما أشتمل الفصل الرابع على التوصيات و المقترحات وقائمة بالمصادر المستخدمة.

الكلمات المفتاحية: بنية ، مقدس ، ابنية ،مجاورة

أولا :- مشكله البحث

أن فن العمارة شأنه شأن الفنون الأخرى يتأثر بالتحولات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمع كجنس من أجناس الفن التشكيلي ويشتمل على عناصر بناء مابين المؤثر البصري والذات التي تتحكم في أنتاجه .

أن المعمار العراقي يعود بجذوره التاريخية إلى حقب زمنيه غابرة، قد اخذ مكانته المتميزة بين الأجناس الفنية لذا يعد امتدادا طبيعيا لذلك الإرث الذي هو محصله انعكاس لفلسفه الحياة ورؤيتها ومن ثم أصبح فن العمارة أنموذجا فنيا حضاريا له مقومات ضمن النتاج الفني فامتلك تلك المحركات الأبداعية الملموسة في

إنتاج القيم الفنية عبر الرؤية الخاصة به فالتكوينات المعمارية ما هي إلا مقولات إستدعت إشكالها وارتبطت مع الإعمال الجدارية وطابعها الإنشائي كـ (بوابة عشتار).

فمشكلة بحثنا هذا في كيفيه تحقيق بنيات عدة وضمن مجالات عدة في العمل المعماري ومدى تحقيق الابنية التي ترتبط بالجانب العقائدي لتلك البنيات ومدى ارتباطها بمجموعه من أنساق فكرية ومادية وتقنية مجردة كانت أو ملموسة فاعلة ومؤثرة .

تتمحور مشكله البحث حول التساؤل الأتي :-

١. ما هي البنى المجاورة للأبنية المقدسة.
٢. هل تسعى البنية المجاورة لتحديد المفاهيم والأفكار في الأبنية المقدسة .

ثانيا :- أهمية البحث

تتجلى أهميه البحث من خلال ما يسلط من ضوء معرفي على البنى المجاورة في الابنية المقدسة كما أن هذا البعد يفيد الفنانين والمتذوقين والاثاريين وكذلك طلبة الفن والنقاد، ويكسب الخبرة للباحثين في هذا المجال عن ماهية البنيات المجاورة للأبنية التي تتعلق بالجانبين المعماري والفني والتطوير الحاصل فيهما.

ثالثا :- هدف البحث

تعرف المجاورات البنائية للأبنية المقدسة (المحراب انموذجا).

رابعا :- حدود البحث

الموضوعية: المجاورات البنائية الفنية في الأبنية المقدسة (المحراب انموذجا).

الحدود الزمنية: ٢٠١٥م.

الحدود المكانية: محراب مسجد الحنانة / النجف الاشرف.

تعريف المصطلحات

أولا:- البنية لغة

أ- أنها تنطوي على دلاله معماريه ترتد بها إلى الفعل الثلاثي (بنى_يبني،بناء،بنايه،بنيه)وقد تكون البنية الشيء _في اللغة العربية_هي تكوينية ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذلك. [١]

ب- البنية :-استخدام هذا المصطلح عند العرب للدلالة على التشيد والبناء،والتركيب ويصور اللغويون العرب على انه الهيكل الثابت للشيء و يرونه على انه التركيب والصياغة ومن هنا جاءت تسميتهم للبنى.[٢]

ثانيا :-البنية اصطلاحا

تعريف العالم ليفي شتراوس،وجدناه يقرر بكل بساطه إن (البنية تحمل _أولا وقبل كل شي_طابع النسق أو النظام .فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن إي تحول يعرض للواحد منها، إن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى)[٣].

يتبنى الباحثان تعريف عالم النفس السويسري جان بياجية حين يقول:- (إن البنية لها نسق*من التحولات له قوانينه الخاصة باعتبار نسقا في مقابل الخصائص المميزة للعناصر،علما بأن من شأن هذا النسق إن يضل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي يقوم به تلك التحويلات نفسها، دون إن يكون من شأن هذه التحولات إن تخرج عن حدود ذلك النسق،او أن تهيب بأيه عناصر أخرى تكون خارجه عنه).[٤]

ثانيا:-التجاور لغة

جاوره مجاورته وجوارا :- ساكنه _لاصقه في المسكن_ أعطاه ذمه ليكون بها جاره ويجيره[٥].

التجاور اصطلاحا

عند أرسطو تداعي المعاني له ثلاث صور منها التجاور ويرجع مذهب التخير، تداعي المعاني إلى قانونين :- التجاور في الزمان والتجاور في المكان، تجاور ،تقارب،اتصال ب(إزاء)[٦].

الفصل الثاني المبحث الأول

بنية الفنون التشكيلية

---

[١] -إبراهيم ،زكريا:مشكله البنية،دار مصر للطباعة،مصر، ١٩٩٠،ص٣٢.
[٢] -فضل،صلاح:نضريه البنائية في النقد الأدبي،ط٣ ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٧،ص١٧٥.
[٣] - إبراهيم ،زكريا،مصدر سابق،ص٣٥.
[٤] - المصدر نفسه،ص٣٣.
[٥] - إبراهيم مصطفى و اخرون :المعجم البسيط،ج١ ،ط٢، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ،اسطنبول ،١٩٨٩ ،ص١٤٦.
[٦] - مرعشلي ،نديم و اسامه مرعشلي : الصحاح في اللغة والعلوم ،مجلد١ ،ط١ ،دار الحضارة العربيه ،بيروت ،١٩٧٤ ،ص ٢١٠.

لقد اتفق المفكرين على أن البنية هي مجموعه متشابكة من العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر في تكوينه كنسق ، وعليه فالبنية هي نظام من العلاقات التكوينية تتأسس من خلالها الانجازات التصميمية أو النتائج المترتبة على وفق تلك العلاقات أي أن العملية الأكثر أهمية في تركيب البنية هي العلاقات القائمة بين العناصر وفق الدلالات الكل الذي ينشأ بفعل هذه العلاقات على أن تلك العلاقات يجب أن تكون مبنية على أسس وانظمه تشكل فعلا تحوليا في العناصر وتحافظ في نفس الوقت على البنية ذاتها أذا ما حاولنا النظر فيها يحكم العلاقات المتبادلة في مكونات العمل الفني نجد أن بنية الشكل قائمة على أساس نوع من الروح الخفية التي تربط بين أجزائه، ولعل فكرة التصميم العام أو الهيكل الأساس لأي عمل فني هي أشبه بالجسد المادي الذي يصب فيه الفنان هذه الروح لكي تستطيع أن تعيش أما في الإضافات والتعديلات فهي بمثابة العواطف والأحاسيس والأفكار الكثيرة التي تجعل من هذا الكائن المؤلف من روح وجسد كائنا حيا يعيش ويتنفس داخل أطار اللوحة.وكان(أفلاطون) قد حدد أهميه تنظيم ماده العمل الفني في قوله (أن ما يؤلف الجمال هو ارتباط الأجزاء بعضها نحو البعض وجميعها في اتجاه الكل والجمال في الأشياء المرئية كما هو في غيرها يكمن في التماثل والتناسب)[١].كما أكد (أرسطو) على أهمية التناسق وترابط أجزاء العمل الفني من مقدمه ووسط ونهاية من اجل تحقيق العظمة والتكامل والجمال[٢]،وفي ضوء ذلك تبرز أهميه الدور البنائي للشكل وإمكانية تجسيد الفكرة الجمالية الخالصة في العمل الفني، فالصفة المميزة لكل الروائع الفنية العظيمة وبغض النظر عن أصولها، تكمن في الشكل المعبر و بنيته ، ففي مثل هذه الأشكال تتخذ الخطوط والألوان لتخلق هيئة تثير انفعالاتنا الجمالية ، وهذه الصفات المميزة تشترك فيها كل العناصر الفنية المميزة،حيث يكون كل عنصر ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في المكان الذي يقف فيه[٣].(فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض الواحد منها،أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى)[٤]. ولأن كل عمل فني هو في حد ذاته بنية مكونة من مجموعة عناصر مترابطة و علاقات تؤسس لهذا الرابط فهو لأبد أن يكون خاضعا إلى خطة بنائية عامة تحكم ترتيب العناصر وعلاقات ببعضها البعض، وهذه الخطة هي ما نسميه عادة التصميم الذي يعتبر عمليه خلق وابتكار ،تعتمد استخدام عناصر بنائيه كالنقطة والخط واللون.وتحديدها وربطها بالأسس التصميمية كالوحدة والتكرار وغيرها لتحقيق عمل فني يتسم بالتماسك والتكامل الذي يحقق القيمة الفنية و الجمالية[٥].أي أنه بنية قبل كل شي فهو ليس مجرد تجمع لعناصر مختلفة دون نظام رابط، لذا فأن التصميم بنية تكشف عن الجانب الترابطي للأشكال والعناصر من خلال دلالته على نظام العلاقات الداخلية التي تحدد الخصائص الجوهرية للتكوين العام ،فهو لذالك يمثل واقعا ذا خصوصية وتنفرد لا يمكن

---

[١] - عطيه ، محسن محمد: غاية الفن، دراسة فلسفيه ونقدية، ط٢، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٠.

[٢] - هو يسمان ، دني: علم الجمال ،ترجمه :ظافر الحسن ،ط٣ ،منشورات عويدات ،بيروت _باريس ،١٩٨٠ ،ص٩ .

[٣] -الدليمي،رياض هلال مطلك:بنائيه الشكل الخالص في الرسم التجريدي الحديث ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ،٢٠٠٤ ،ص١٢ .

[٤] -إبراهيم،زكريا : مشكله البنية ،مكتبه مصر ، دار مصر للطباعة ،١٩٩٠ ،ص٣٥ .

[٥] -معتز عناد غزوان:الرمز التراثي في التصميم المطبوع المعاصر، سلسلة ثقافية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٦، ص١٦.

فهمه أو حصره في مجرد مجموعة العناصر المكونة له ، دون فهم أو استيعاب القوانين التي تحكم وجوده وتحولاته[١] .وهنا عندما نتحدث عن الشكل في الرسم فأننا نقصد شيئا مجردا ،على الرغم من أن العمل الفني شي محدود وفريد ،أنه أكثر من الشكل الفيزيقي ،حينما يكون الشكل هو أحد أهم عناصر العمل الفني[٢] .حيث يمكن فهم البنية على أنها نوع من التركيب أو البناء الذي يكون من أنشاء الفكر العقلاني (وتشير كلمة بنية إلى المفهوم مرادف لكلمة صورة مع التشديد على أهمية شبكة العلاقات القائمة بين العناصر بما يسمح بظهور أشكال جديدة من المعاني أو الدلالات)[٣].

التكوين الناجح هو الذي يعرض بنية متماسكة تتمتع بالوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل من خلال المعالجات وعمليات التنظيم وإعادة التنظيم والتحليل والتركيب والحذف والإضافة وتحديد الأشكال واستبدال أماكنها أو أحجامها ، والتحكم في الدرجات اللونية والقيم الضوئية والمساحات وغير ذلك من المكونات ، بحيث تبدو في النهاية محكمة مترابطة مصيريا لا يمكن تغيرها أو تعديلها دون الإخلال بتكاملها،وهذا ما يمنح المتلقي شعورا بقدرة الفنان على صياغة عمليه وتقرير موهبته و جهده الإبداعي[٤].

عناصر الفنون التشكيلية

سميت بالعناصر لأنها قابلة للتشكيل فهي مصدر مهم للابتكار وهي أدوات البناء فالعناصر هي مفردات لغة التشكيل التي يستخدمها الفنان المصمم وسميت بعناصر التشكيل نسبة إلى إمكانيتها المرنة في اتخاذ أي هيئة مرنه وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد مع بعضها لتكون شكلا كليا للعمل الفني[٥].

من عناصر الفنون التشكيلية (النقطة point) للنقطة حضورها في الكتابة والرسم والتصوير والضوء ،والنقطة بداية والنقطة نهاية لكنها في ذاتها لا قيمة لها ،فهي تكسب أهميتها من وجودها في إطار تنظمي كلي مجموعة من النقاط قد تعطي شكلا أقرب إلى مجموعه من الأعمدة ،ومجموعة الأخرى قد تعطي شكلا أقرب إلى الصفوف ومجموعة ثالثة قد تعطي شكلا أقرب إلى البناء أو المبنى المائل على حسب ما بينها من مسافات[٦] .

أما (الخطline) (هو عنصر بنائي في التصميم وسهم في الخصائص التعبيرية)[٧].حيث أعتمد الإنسان البدائي في التعبير عن الخط كوسيلة للتشكيل أو التعبير لا يقتصر في الأداء الخطي دون النظر إلى القيمة الفنية

---

[١] - عبد الحليم ،فتح الباب وحافظ رشدان :التصميم في الفن التشكيلي ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٨٤.
[٢] - صاحب ،زهير ونجم عبد حيدر وبلأسم محمد :دراسات في بنية الفن ،ط١ ، دار مكتبة الرائد العلمية ، عمان ،الأردن ،٢٠٠٤ ،ص٢٧٠_٢٧١ .
[٣] -إبراهيم،زكريا : مصدر سابق ،ص١٦ .
[٤] -سليمان ، شاكر عبد الحميد :مفهوم التكوين في الفنون التشكيلي، مجلة الفيصل،العدد١٠٨ ،١٩٨٦ ،ص٩٤ .
[٥] - إسماعيل ،شوقي : الفن والتصميم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة :١٩٩٩ ، ص١٣١ .
[٦] _شاكر ،عبد الحميد: التفصيل الجمالي ،دراسة في سيكولوجية التذوق الفني،مطابع الكويت،٢٠٠١، ص٢٥٣ .
[٧] - سكوت ،روبرت جيلام :أسس التصميم ، ،تر:محمد محمود يوسف ود.عبد الباقي محمد ابراهيم، دار النهضة ،مصر ، ب ت .،ص١٣٥ .

التشكيلية المنبعثة فهو في ذاته رحله إيقاعية تأخذ قيمتها من النظام الأيقاعي المتضمن في هذه المرحلة ، فقد كان رجل الكهف بخط بأصابعه علامات في الطين الرطب أو يرسم خطوطا يقطعه من الخشب المحروق على سطح صلب ليحدد مساحات يعبر بواسطتها عن الأشكال التي يراها في عالمة ويحاول تقليدها عن طريق رسم خطوط بأي من الطرق البدائية[١] .صفة الخطوط أثر أكثر كبيرا في الربط بين الموضوع الذي يجري تصويري و الفكرة التي يريد المصور أن يعبر عنها والصورة الناجحة هي تلك التي تكون فيها الخطوط الأساسية متفقة مع الفكرة التي يعبر عنها المصور أو الفكرة التي تلائم طبيعة الشخص أو الموضوع الذي يجري تصويره على سبيل المثال (عمل سيفونية مرئية) من أعمال الفنان سناء البيس تتمثل في إيقاعات متعددة لمنحنيات ودوائر تعبر في مجموعتها عن أثاث في رقصات شعبية أو تعبر عن عرايس المولد[٢] .

أما عن (اللون color)فهو صفه أو مظهر للسطوح التي تبدو لنا به نتيجة لوقوعها الضوء عليها ،واللون نعمة كبرى من نعم الله فهو نور البصر وفرحة للنفس ووسيلة هادفة من وسائل التعبير والفهم و اللون قوة موجبة تؤثر في جهازنا العصبي وهو عامل كبير في تقدير شكل الأشكال وحجومها وفي تقدير الأبعاد والمسافات، ومعرفة الإنسان للألوان واستخدامه لها قديمة سجلتها الأثار[٣].لقد أستخدم الفنان القديم مواد التربة والمواد الحيوانية و النباتية في عمل المساحيق الملونة وكانت الألوان مشتقة من هذا الأصول الضعيفة في شدتها كما كانت الألوان مشتقة من هذا الأصول الضعيفة في شدتها كما كانت الألوان النقية نادرة الاستعمال بسبب علو ثمنها و تدرتها ، أما في العصر الحديث فقد أحدث العلم ثورة في اللون فمن المستطاع الأن أن نضع بسهولة الصبغات ومساحيق الألوان الكيميائية التركيب الثابتة التقنية[٤].

أما في ما تخص (المساحاتarea) تكون صياغة المساحة في التصميم أو التكوين يعتبر اكثر تعقيدا من النقطة او الخط ويتوقف ابرز المساحات على موضوعاها على السطح ،وذالك حجمها من حيث الصغر والكبر والسبب بين بعضها البعض ودرجتها أو ألوانها و ارتباطها بالمساحات الأقوى في التصميم أو التكوين أن أي عمل فني لابد أن يحتوي على مساحات لونيه أو تقسيمات في المساحات ...الخ .(أن توزيع المساحات يرتبط بطبيعه موضوع العمل الفني و الأسلوب الذي يرى الفنان انه يعبر به عن نفسه من خلال هذا الموضوع[٥]).

ويأتي (الشكلform) خامس العناصر الفن وهو المظهر الخارجي للموضوع أو الرسم،الخط الخارجي، الهيأة مجموعه من الخطوط بمسارات مختلفة تحدد الشكل أو الهيئة. الشكل بوصفه أحد العناصر الأساسية في خلق

---

[١] -رياض ،عبد الفتاح:التكوين في الفنون التشكيلية، ط٤، دار النهضة، مصر، ١٩٧٤، ص ١٢١.
[٢] -المصدر نفسه ،ص١٣٣ .
[٣] -حمودة،حسين علي:الزخرفة، مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب ،١٩٧٢ ،ص٨٨ .
[٤] -غيث،خلود بدر ومعتصم عزمي الكرابلية :مبادئ التصميم الفني ،ط١ ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٦ .
[٥] -المصدرنفسه ،ص٨٤ .

التكوين فهو النظام الداخلي الذي يبعث الحياة في التكوين و العمل الفني لا يوجد إلا من خلاله،والشكل هو الذي يصبغ العمل الفني بمعناه وبعلة وجودة وحياته[١].يعد السياج الخارجي للتكوينات الفنية و الكيان الداخلي لها وأن وظيفة الشكل هو الإعلان عن مضمون العمل الفني بطريقة فنية تساعد على أبراز الإحساس الجمالي كما ينبغي أن ترتبط كل الأشكال الموجودة في الوحدة الأساسية[٢].

أحد عناصر المكونة للعمل الفني هو(الملمسtexture)لقد التعدد في الاختلاف في الملمس ذا فائدة حيث لا يفيد في الدلالات على المادة فقط بل تعد عملا جماليا، وتزيد في الثروة البحرية في الأعمال الفنية ويرتبط اختيار الفنان للخامة التي يستخدمها بالملمس الذي يريده ،فملمس الرسم الزيتي يختلف عن ملمس رسم بالفحم أو القلم الرصاص أو اللون الباستيل ، كما أن ملمس الحجر أو الرخام يختلف لكل منها عن الأخر[٣] .أن الاختلاف في المظهر الإيحائي للسطوح الملمسية من الممكن أن تعكس تباينا في الغرب والبعد ،فيظهر وكأن الملامس الخشنة تبدو أقرب إلى بصر المتلقي في حين أن الملامس الناعمة تبدو وكأنما أبعد من تلك الخشنة... فهذا الإيهام بالاختلاف المسافي سيولد ناتجا يتحقق الإحساس بالعمق(ثلاثي الأبعاد)[٤] .وبالتالي يؤسس ناتجا جماليا داخل فضاء التصميم.أضافة إلى ذلك نلاحظ الاختلاف في ملمس أنماط الكتابات باللغات المختلفة فتلك التي نراها على حجر رشيد تختلف في ملمسها عن الكتابة على صفحات الورقة،ولا يرجع هذا الاختلاف إلى مجرد الشكل فقط form بل يرجع أيضا إلى نوع الأرضية ground التي يوجد عليها الشكل مادة material ولونا color[٥].

أما (الأرضية ground) على الفنان الاهتمام الكبير موضوع الشكل و الأرضية لأن الشكل هو الجزء الهام والذي يختلف في صفاته المرئية عن الأرضية ويكون الاهتمام من حيث التركيب و الحجم والبساطة و التقيد و التباين و النسبة[٦].يلاحظ أن الفنان ينشى عند ابتكار الشكل نفسه فراغات داخليه تصبح أيضا جزءا هاما من العمل الفني أو التصميم ولكنها تمثل الأرضية أو الهيئة السلبية فيه ولها مساحتها الخاصة و شكلها وقيمتها في التصميم و لذا يجب على المصمم أن يعني بالأرضية أو المساحات السلبية كلها سواء كانت حول الشكل أو ناشئه بداخلها كما يعني بالشكل أو المساحات الايجابية وأن يوجد بينها دائما علاقة قوية بحيث يعطي

---

[١] - جان برت لمي:بحث في علم الجمال، ت:أنور عبد العزيز، دار النهضة، القاهرة، مصر، ب-د، ص ٣٣٩.

[٢] -البزاز ،عزام :التصميم حقائق وفرضيات ،ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،مطبعة الجامعة الأردنية ،عمان ،٢٠٠١،ص ٧٠ .

[٣] -رياض ، عبد الفتاح :مصدر سابق ،ص٣٦٢ .

[٤] -الربيعي،عبد الفتاح :الشكل والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائيه الأبعاد (دراسة تحليلية) أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كلية الفنون الجميلة ،جامعه بغداد ،١٩٩٦ ،ص٦٥ .

[٥] - رياض، عبد الفتاح :مصدر سابق ،ص ٣٦٠ .

[٦] - عدلي ،محمد عبد الهادي و محمد عبد الله الدراسية :مبادى التصميم ، ط١ ، ٢٠٠٩، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،عمان _الأردن، ص ٥١ .

للأرضية ما للشكل من قيمة جمالية ،وقد يتبادل الشكل والأرضية الاهتمام فتارة تظل المساحة الايجابية هي الشكل وتارة أخرى تصبح المساحة السلبية هي الشكل وتصبح الايجابية هي الأرضية[١].

أسس التنظيم الشكلي

وهي العلاقات أو خطه لتنظيم أو السيطرة على الطرق التي تتخذ فيها العناصر لانجاز عمل مؤثر فهي أهم الوسائل التنظيمية التي تشترك مع العناصر البنائية في علاقات رابطه تسهم في تماسك تلك الأجزاء معلنه وحدتها التصميمية التي هي هدف الفنان[٢] وهي :-

(التباينcontrast) أن أهمية ألتباين في التصميم تكمن في جعل العناصر المهمة فيه أن تبرز فضلا عن بروز التصميم بصوره كاملة وللوصول إلى الهدف المطلوب فأن المصمم يجب عليه الأخذ بلأعتبار حداثة الفكر أو اختلافها عما حولها[٣].وهناك أساليب فنيه يهدف فيها الفنان إلى الاقتصار على لونين فقط .أحداهما ابيض والأخر اسود دون أي تدرج في ألوان الرمادي متوسط حيث نجد ذلك في الأعمال اليونانية فقد يعتمد الفنان على لونين الأبيض و الأسود فقط دون أي تدرج في الألوان الرمادية بينها[٤].

وأما العلاقة الثانية هيه (التوازنbalance) هو من ضمن الخصائص الأساسية التي تلعب دورا هاما في تقيم العمل الفني وأثاره الإحساس براحه نفسيه حين النظر أليه . وان التوازن هو القاعدة الأساسية التي يجب توافرها في كل تكوين أو عمل فني سليم،وهو بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق حسن توزيع العناصر والوحدات والألوان.وتناسق علاقتها ببعضها وبالفضاء المحيط بها[٥] .

فيما يخص (التناسب proportionality) يمكن عده جزءا لا يتجزء من أدراك النشاط في العمل الفني عموما والتصميم بشكل خاص ،ذلك لأنه مقياس حقيقي ومحكم ، تتبني على أساس شبكه العلاقات البنيوية (الكلية والجزئية) في العملية التصميمية[٦].ومن دراسة الكثير من الأعمال الفنية الكلاسيكية (لوحات زيتية – منشأة هندسية – أوان زخرفيه ...) فأنه قد ظهر أن هناك نسبا معينة في تصميمها فاكتسب تقديرا جماليا من الجميع وهذه النسب بين العلاقات الرياضية في تقسيم الخطوط أو المساحات أو الحجوم في التصميمات الفنية مهما كان الغرض منها (في الإعلان وفي التصوير وفي الرسم والهندسة المعمارية والديكور ...الخ) كما في دراسة

---

[١] -خلود بدر غيث ،معتصم عزمي الكرابلية :مبادى التصميم ،مصدر سابق ،ص٢٣ .
[٢] - الربيعي،عباس جاسم :مصدر سابق ،ص٦٧ .
[٣] -البزاز،عزام ونصيف جاسم :أسس التصميم الفني ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١ ،ص ٤٠ .
[٤] - رياض ،عبد الفتاح : مصدر سابق ،ص ١٦٧ .
[٥] - غزوان ،معتز عناد :الرمز التراثي في تصميم المطبوع المعاصر ، سلسلة ثقافية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ،وزارة الثقافة ،٢٠٠٦ ،ص ٧٧ .
[٦] -القره غولي ، محمد علي علوان :جماليات التصميم في الرسوم ما بعد الحداثة ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بابل ، ٢٠٠٦ ،ص١٠٤ .

الكثير من المعابد العصرية والأغريقيه القديمة وأعمال كبار الفنانين في عصر النهضة أن هناك نسبا معينه قد تكونت في تصميم بعض الأعمال الفنية التي نالت تقدير من الكثيرين[١].

و يأتي التكرار أو (الإيقاع rhythm) رابع العلاقات أو أسس التنظيم وله دورا الهام التي تعتمد عليها في تصميم العمل الفني المرئي ،ولذلك فقد يعتبر في بعض الأحيان عنصرا من عناصر العمل الفني وأساسا من أساسة ويعرف الإيقاع في الفن التشكيلي بأنه الفواصل الزمنية التي تحتاجها العين للانتقال من اللون إلى اللون أو من شكل إلى شكل [٢].

أما(السيادة dominace) الهيمنة تعتمد الرغبة في توخي السيادة في العمل الفني على جذور سيكولوجية في النفس البشرية وتعتبر من الدوافع التي تجلب انتباه المشاهد ، في التصميم الفنية تتطلب وحده الشكل أن تسود بعض الخطوط أو بعض الألوان أو المساحات أو الملامس معينه ، وذلك لكي يكون في العمل الفني جزء ينال الأولية في الفن و الانتباه إلية ،وهو ما نسميه بحركة السيادة وقد يكون في الصور شكل إنسان أو منزل أو شجره هو مركز السيادة في العمل الفني[٣].

و(الوحدة unit)وهي أحد العلاقات في العمل الفني التي من خلالها تتحقق الوحدة الجمالية جين تتلائم أجزاء الشي الفني في نظام يمكن تبنية . فالنظام أو التنظيم للعناصر قد يبدو وبسيطا أو معقدا غاية التعقيد ، وقد يؤسس على واحدة أو أكثر من الخصائص المميزة هذه العناصر[٤].الوحدة لا تتم وفقا لقاعدة و أنما الإحساس بنوع من الاندماج لمجموعة العناصر بعضها مع البعض الأخر، بحيث لو حركنا عنصرا من مكانه يمينا أو شمالا أو لو زدنا من حجمه أو أنقضا منه ، أو غيرها لونه أو ملامحه لأثر ذلك في هيئة ، وحينئذ ندرك الوحدة بمعنى الترابط وندركها أيضا معنى التماسك و الاندماج و التداخل والنسيج الذي يحكم ربط كل عنصر بالأخر[٥].

و(الانسجام harmony) أن في كل عمل فني ناتج توجد عملية انسجام وعملية تضاد خفيفة أو ظاهره للمسحة العامة. فالمصمم أو الفنان يطالب بمراعاة مدلول الفضاء ومدى انسجامه مع العناصر المرسومة إضافة إلى ما يحدد طبيعة العمل الفني تماشيا مع حدود إطار الصور، وأن الجميع بين هذه العناصر يستلزم دراسة مبدئية لنسبها أو العلاقات بين الحجوم في الأجسام الثلاثية الأبعاد كما تتطلب دراسة المسافات الفاصلة بين كل منها

---

[١] - رياض ،عبد الفتاح :مصدر سابق ،ص ٢٣٠ .
[٢] - صادق ،محمود محمد و اخرون :التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها ، الاردن- اربد ،١٩٩٢،ص ٢٩ .
[٣] - المصدر نفسه ،ص ٢٧ .
[٤] - نوبلر ،ناثان : حوار الرؤية ، ت فخري خليل ، مراجعة جبرا إبراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة و النشر ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٩٩_١٠٠ .
[٥] - البسيوني ،محمود : قضايا التربية الفنية ، عالم الكتب ، ط٢ ،القاهرة، ١٩٨٥ ، ص ٢٥ .

لخلق إيقاعات مقبولة جماليا[١].ويعتمد الأمر أيضا على ذوق الفنان و أسلوبه في تكوين التصميم و أداءه للمعنى بوضوح وجمالية ، أي أن الانسجام له المعنى الجمالي المرتبط بالموضوع والأسلوب والهدف[٢] .

أما (التدرج pheasant) يعتبر عن حركه متطورة في انتظام و أذا ترتبط الحركة بالحياة لذلك يتعاطف الإنسان مع التدرج ويعتبره أداة طبية للتعبير الفني سواء في الفنون التشكيلية أو السينما أو المسرحية أو الموسيقية ، كما تعود أهميه في العمل الفني إلى نوعيه هذا التدرج حي نشاهد هنالك التدرج الواسع المدى يبحث الإحساس بالراحة والهدوء والتدرج البديع الذي ينقل العين سريعا من حاله إلى أخرى متضادة لها فيرتبط سيكولوجيا بالصراع والقوه[٣].

أما عن (التنويع varity) هو عكس النمطية والرتابة إلى تشعر الناظر بالملل في العمل الفني ومن اجل جعل العمل الفني مشوقا [٤] .

المبحث الثاني: مجاورات العمل الفني

علاقة التجاور ضمن مجالات اهتمامنا هي نظم من العلاقات الطبيعية تفرضه خصائص كل منها في مجال عمل الاثنين ،وهنا قد يكون تحديد أنواع التجاور بالسلب أو الإيجاب فيه الخصام أو التنافر في بعض الأحوال مجرد تجاور مكاني لا تفاعل فيه لا سلبا ولا أيجاب فأي تجاور من هذا النوع هو ما نجده بين الثقافة مضمونا ورموزا[٥].وهذه التجاورات الايجابية المتفاعلة والسلبية ألمتناظرة أو التجاور المكاني تقسم مفاهيمه وفق البيئة الزمانية أو المكانية حيث يكون التجاور في مفرده يقترب من الخصام أكثر من الوفاق وهنا يكون التفاعل بينهما مفقودة بالإضافة إلى ذلك أن يعمل بمهنه ليس بمجرد وسيله نقل أو توسيع دائرة الانتشار بل انه يقوم بتحديث نوع الأفكار وتجديد معطياتها وتطوير أدواتها وأساليب صيغتها وتتجاور مع إيقاعات العصر بكل ما يتم من حيوية أن المعطيات التي تسمح لنا بالوصف الموضوعي في مجال الدراسات التشكيلية لا تمكننا من الاستنباط المعنى ألا في حاله أن يكون القياس المادي قليل النفع [٦].من ملامح التوجه الجديد في هذه التجربة هو القدرة الرقيقة على الإحساس بالتجاور بين نتاجات الفنون وفق تأثيرات بيئيه مكانيه وزمانية وهو توجه ما بعد حداثي بالدرجة الأولى ولان العالم يتميز بمجالات من التجاور بين كافه الظواهر المتجانسة وغير المتجانسة وتولد التلقائي المهول بتفاصيل كثيرة من ناحية أخرى ،حيث يحضر الفن فعليا كمنظومة تنظم

---

[١] -محمود محمد صادق وجهاد سليمان عماري و محمد علي السيد : التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

[٢] - البزاز، عزام ونصيف جاسم : أسس التصميم الفني ، مصدر سابق ،ص ٣٦ .

[٣] -رياض عبد الفتاح : مصدر سابق،ص١٦٣ .

[٤] -جاسم،نصيف : مابين التصميم والسياسة ،مكتبة الفتح ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

[٥] -طارش،عبد القادر : التجاور في الفضائيات العربية المركز الاعلامي ،قناة الجزيرة في قطر،الورق المقدمه بتاريخ ٢٠٠٤ .

[٦] - تودورف : الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ،دار نويغال ،الدار البيضاء ،ط١ ،١٩٨٧ ،ص١٢ .

جميع أجناسه المفردة التي تتداخل فيما بينها وتخضع لمهام النشاط الفني بجمله في هذا العصر أو ذلك وكل فن من الفنون ما هو ألا تعبير عن قوانين الإبداع الفني عامه إلى جانب خصوصية في امتلاك تفرد الذي لا يتكرر[١].والجنس الفني يعكس بعض ظواهر الواقع بصوره أفضل من غيره وغيره بصوره اقل وثالث لا يعكس شيئا على الإطلاق،فالرسم على سبيل المثال لا يستطيع ترجمه كلام الناس مباشره،أما النحت يبرز بوضوح تعبيرية انسجام الجسم مع حجمه وهذا لا يمكن أن يفعل الرسم هكذا.

وتصنف المجاورات العمل الفني حسب رأى الباحثان إلى :-

١- مجاورات من نفس الجنس الفني ٢- مجاورات من غير الجنس الفني

١- مجاورات العمل الفني من نفس الجنس الفني :-

عندما شرع الإنسان ينضر لما يحيطه في الكون،ويفكر في الحياة الاجتماعية ومعانيها وقيمتها،اخذ يعبر عن تصوراته و أفكاره والانطباعات التي تركتها فيه،وسلك في تعبيره عن هذه الأمور سلبا مختلفة،ليعبر في بعضها عن مظاهر الكون و الحياة تعبيرا فنيا،خلقه على هيئه قطع فنيه أو أدبيه يمكن أن تكون رسما أو نحتا أو عماره[٢]

العمارة(architecture) يمكن ان نعد تداخل البنى بين الشكل المعماري وفن التشكيل سبباً لتميز العلاقة البنائية بين الاثنين من خلال العناصر المكونة لهما فضلا عن المعايير التي تكشف لنا الأرضية المشتركة والتي يمكن ان نستخدمها في دراستنا كمسوغات لإبراز مدى التقارب والإمكانات المتبادلة والمتداخلة بين الاتجاهين.فالعمارة تعتبر شكلاً من أشكال الفنون الجميلة وذات صلة بها، تشترك معها في كثير من العناصر المكونة لها كالخيال والحس المبدع وإضفاء الجمال المبهج في التكوينات وان أساس العمل فيها هو التصميم. وان من اقرب الفنون و أوثقها صلة بها هو الرسم والنحت، ولكن العمارة تعلو عليها لكونها فناً وظيفياً وان معالجتها الفنية تتعلق بأربعة إبعاد[٣]. أن تجنيس العلاقات البنائية في العمارة والفن التشكيلي ينطلق وفق تقنيات أساليب الانجاز، التي تستخدم الجانب التعبيري والذاتي في أشارة إلى إقصاء الظاهرة الطبيعية وهي سمة قد مثلت القاسم المشترك للأجناس المعمارية والتشكيلية والتي عززت من بناءها الداخلي بغية إيجاد معادل بصري أساسه الشكل الهندسي[٤].والعمارة الهندسي[٤].والعمارة رغم شكلا بنيتها ،وباعتبارها واحد من أجناس الفن التشكيلي المهمة ،تتأثر بنوعية البنية الثقافية للعصر ، وتتحد بنظم من المرجعيات و الأفكار العاملة كحقوق فكريه ضاغطة في زمانها ومكانها

---

[١] - جمعة ،حسين :تداخل أجناس الفن ،ت : د.حسين مسلم جمعة ،ط١، ٢٠٠٧ ،عمان ،ص ١٥-١٦.

[٢] - شبر،زيدان نعمه خضير:الأبعاد الفكرية والجمالية في الفن العراقي القديم وانعكاساتها على النحت العراقي الحديث،رسالة ماجستير،بابل،٢٠٠٤،ص٢٨.

[٣]- شيرين إحسان شيرزاد، مباديء في الفن والعمارة،مكتبة اليقظة العربية ، راس الخيمة ،١٩٨٣ ، ص ١٨.

[٤] - البياتي،صاحب جاسم حسن بندر:إشكالية التجنيس في تشكيل ما بعد الحداثة ، (أطروحة دكتوراه) . جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية،٢٠١٤،ص١٣٢.

،فالعمارة إفرازات الحضارة ،وتتصل وتعبر عن فلسفه الحضارة التي تنتمي أليها . فالعمارة السومرية التي استحالت إلى عدم بفعل ارتكازها إلى قدسيه الطين ، هي في فلسفتها عماره روحيه ،عاشت لزمانها ولروحانيتها وأنظمتها الميتافيزيقية[١].

أما (النحت sculpture) خاصة ،المتداخل والمتكامل مع فن العمارة كجانب تزييني ،ومعرفه الأجر المزجج والذي جاء معناه الخزفي الرمزي (بما احتواه من إشكال حيوانيه ونباتيه)[٢]. وهذه الزخارف تحمل أبعاد فكريه ،تشير كل واحد منها كوحدة زخرفيه في تأليفها إلى معنى لا ينقطع في مضمونه مما تناوله الفنان الرافدين في عصور الحضارة العراقية المتعاقبة ،فالشجر والنخلة رمز الحياة ، فيما الأسود رمز العالم السفلي الذي تتفجر منه الحياة و استنادا إلى هذا العمل الفني وما يحمله من بعد فكري .ويرى تاريخ الفن في النحت شأن أجناس الفنون التشكيلية الأخرى ، باعتباره نشاطا أخلاقيا .ثلاثة أنظمة تشكيليه هي:-

الأول منها يتصف بنسخ التجربة الخارجية وترديدها حيث يقع ضمن أسلوب المحاكاة .

والثاني ينشأ كقراءة ذاتيه للفنان يؤول بها ما هو خارجي ضمن الأسلوب التعبيري .

أما الثالث فهو ما يعرف بالأسلوب التجريدي حيث يكون نظام الشكل لا موضوعي[٣].

العمل الفني من غير الجنس الفني :-

أن للبيئة الأثر الكبير على الإنسان،فهي أساس مادة حضارته التي تدفعه إلى العمل الفني والابتكار، وان أدراك الأبعاد البيئية والفكرية هي أساس تكوين الثقافة العامة للعصر ،أو الحقيقة الزمنية التي شخص فيها العمل الفني المعبر عن ثقافة العصر ،وهناك توازن مستمر بين الفكرة والفن لزمن معين واحد(بعصر واحد)[٤].وقد شكلت حضارة العراق القديم بجوانبها المختلفة ،محطة انطلاق وإشعاع فكري حضاري في العالم القديم ،حكمه مال هذه الحضارة (بيئتها الاجتماعية، معتقداتها الدينية ، فنونها ، أدبها) من خصوصية وتميز بمراحلها المختلفة منطلقا من التعرف على البيئة الطبيعية والجغرافية التي حكمت ذلك ،في انعكاسه على المنجز الفني لهذه البلاد[٥].وعلى الرغم أن الإنسان هو العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ، بيد أنه ينبغي أن تنظر إلى أثر الإنسان (نتاجه) على هيئة تفاعل بينة وبين بيئته[٦].وحضارة وادي الرافدين توافرت لها أسباب قيام حضارة راسخة ،أوفر حظا من غيرها ،إذ كان لها شأن في ازدهار وتطور مدينتها عبر

---

[١] -صاحب،زهير :الفنون الفرعونية ، ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن ،٢٠٠٥.،ص١١٨.
[٢] -مورتكان،أنطوان :الفن في العراق القديم،ت:عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، سلسلة الكتب الفنية ،مطبعه الأديب البغدادية ،بغداد ،١٩٧٥،ص٤٤٢ .
[٣] - صاحب،زهير :الفنون الفرعونية،مصدر سابق ،ص١٦٩ .
[٤] - هوينغ،رينية :الفن تأويله وسبيله ،ت:صلاح برمدا ،منشورات وزارة الثقافة والأرشاد الفني،دمشق،١٩٧٨،ص٤٥.
[٥] -شبر،زيدان نعمه خضير :الأبعاد الفكرية والجمالية في الفن العراقي القديم ،مصدر سابق ،ص١٤.
[٦] -باقر،طه:مقدمه في التاريخ الحضارات القديمة ،ج١،الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين،مطبعة الحوادث،بغداد ،١٩٧٣،ص٦.

حلقاتها المتعددة .وقد كان النمط التنظيم الاجتماعي – الديني ،وخاصة في الجنوب من بلاد الرافدين انعكاسه على أعمال الفن ذات الفكر الديني ،والذي كان المحرك لازدهار وتطورها وليلقى ذلك اهتماما وما يحمله من مضمون ،عبر معالجات ارتبطت بالتطور الحضاري و إفرازاته في المجالات المختلفة ،فقد كان الفنان العراقي القديم حرا في تطويع المنظر الخارجي الأشياء الطبيعية وحسب مشيئة أمعانا في التعبير عما هو أكثر صدقا وثباتا[١].

أولا:– البنية الدينية

لقد تأثر فنان العالم القديم بالعديد من العوامل ،التي جعلت من فنه يسير وفق نظام معين ،ومن هذه العوامل العقيدة الدينية ، فكل إنسان يرى نفسه ملزما باتخاذ موقف أداء ألمسألة الدينية ،أذان العاطفة الدينية لا يمكن استئصالها[٢] .أذا لعبت العقيدة الدينية دورا كبيرا في تشكيل الفن لدى ألعراقيين القدماء خاصة عند السومريين فقد شكلوا معبودات ووضعوا إلهه حتى أصبحت هذه المصنوعات الفنية ، وظيفة للروح ، وعملية في كل الأشكال[٣].

وسبب الارتباط الواضح بين الأعمال الفنية والدين ،أن المعتقد الديني كان هو الأساس الذي ينظم حياة الدينية بحيث يعد ذلك اعترافا "لما للفن من قيمه كبرى عند الشعوب "[٤] .فعند قراءة المنظومة الدينية في الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين يلاحظ من خلال فنونها سيطرة المواضيع الدينية ضمن النطاق المجتمعي وكانت الفنون اليونانية القديمة تمتاز بأنها فنون تبنى على الابتكار الشخصي ذو الغرض الاجتماعي وكان الفنان أكثر أفراد المجتمع احتراما ،لان الفن كان يعبر عن حاجات اجتماعية عامة وخاصة ولم ينحصر على طبقة معينة والفنون المسيحية والإسلامية هي الأخرى كانت متصلة اتصالا وثيقا بالمعتقدات الدينية والاجتماعية حين كانت العمارة الإسلامية تعبر عن تلك الروح[٥]. والجانب الديني تقلص شعبية بالفنون ،الابتعاد ،الابتعاد عن المواضيع ذات الطابع الديني في مرحلة الحداثة على الرغم من وجود بعض الأعمال التي تتعلق بهذا الصدد إلا أنها ليست بكثافة الفترات السابقة ووصولا إلى ما بعد الحداثة التي قالت بمجتمع الحريات والديمقراطيات وكشف عن الخير الاجتماعي أو ما يسمى القاعدة أو الطبقة الاجتماعية المهمشة ، بعد أن كان المقدس لأشياء هذا العالم مقدر لها أن تلعب وظائف غير مدروسة[٦].

---

[١] -رشيد ،فوزي :أثر المجتمع في تكوين القسم الجمالية في سومر أكد ،مجلة فنون عربيه ،١٩٨١،ص٩.
[٢] بتروبي:مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا ت:عبد الرحمن بدوي،ج٢،ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ١٩٨٠،ص٣٦٣.
[٣] - عباس، رواية عبد المنعم:الحس الجمالي وتاريخ الفن ،ج١،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،١٩٩٨،ص٢٦.
[٤] -أبو ريان،محمد علي :فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ،ط٥.دار الجامعات المصرية،الاسكندرية،١٩٧٧،ص٨.
[٥] -سالم ،محمد عزيز نظمي :دور الفن في التغير الاجتماعي ،ج٢،مؤسسه شباب الجامعة ،١٩٩٦،ص١٠_١١.
[٦] -اكوافيفا،سابينو ،وانزياتشي:علم الاجتماع الديني الإشكالات والسياقات ،ت:عز الدين عناية،ط١،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)أبو ظبي، ٢٠١١،ص٣٧.

ثانيا:- البنية الاجتماعية

أن العلاقة بين الفن والحياة الاجتماعية سؤال يلوح دائما بقوة بكل الآداب التي بلغت حد من التطور وغالبا ما يجاب عن هذا السؤال بإحدى طريقتين المتعارضتين البعض يقول أن الإنسان لم يكن للراحة ،ولكن الراحة وجدت من اجل الإنسان ،والمجتمع لم يصنع مناجل الفنانين أنما الفنانون للمجتمع ووظيفة الفن هي تطوير الوعي الإنساني وتحسين النظام الاجتماعي بينما يرفض الأخرين بشدة وجهة النظر هذه ،وفي رأيهم أن الفن يقصد ذاته [١].إلا أن النظام الاجتماعي هو المعيار الذي يوفق بين هذين الرأيين ،ومع حجم تحليلات علماء الاجتماع للفنانون إلا أنها ستظل غير مستوفية بسبب عجز المدركات التي سيتعين بها عالم الاجتماع في حمله عن واجهه الإنتاج الفني إلا أن الفكرة التي من أجلها تبوء علم الاجتماع مركزا رئيسيا قد تمثلت في اكتشاف الطابع ألأيدلوجي للفكر[٢]. وكثير ما يتحدث المؤرخون والنقاد عن المنهج الاجتماعي والنظريات الاجتماعية في تفسير الفن ،فقد كان الفن حسب نظريات الاجتماع يحاول تفسير نظم العلاقات المكونة للمجتمع إذ يؤكد (هربرت ريد)على أن الفن أحد العناصر الأصلية التي تتجه نحو تفسير المجتمع[٣].ويعرب الفن عن الأهداف الاجتماعية بأسلوبين مختلفين ففي إمكانه أن يضع مضمونة الاجتماعي بصوره صريحة ومجاهره ،أو قد يتخذ المضمون الاجتماعي بصوره لا تتجاوز حدود التضمين، بمعنى افتراض وجود وجهه نظر معينة متضمنة في الإثار الفنية تبدو في ظاهرها لا تحتوي دلاله اجتماعية[٤]. ويرى الباحثان أن (تين)ينظر إلى استقلالية الصورة الفنية استنادا إلى مرجعياتها الاجتماعية وهو بذلك لا يحبذ الفصل بين المنجز الفني والدلالات الاجتماعية فهما كالمعادلة الموضوعية التي لا يمكن الاستغناء عن أحد قطبيها ، فتحقق القيمة الاجتماعية في الفن ، تحدد النسق الفكري والجمالي، وتبلور بذات الوقت انعكاسات الظاهرة الاجتماعية على الرؤية الأسلوبية للفنان[٥].

ثالثا :- البنية الثقافية

للبنى الثقافية تأثير على النتاجات الفنية بحيث تنتج علاقات فيما بينها وأن محاولة البحث في تلك العلاقات البنائية هو لأجل كشف تبادل المعطيات والتي تتجسد لنا تحولات وتبدلات وتطورات تعيد إنتاج البنى النوعيه ومن هذه العلاقات :-

(الأدب literature) أن بحث العلاقة البنائية بين الأدب وفن التشكيل يعتمدان في الأساس على البحث في التجربة الفنية والجمالية لكلا الاتجاهين مع الأخذ بنظر الاعتبار ما تشكله البنيات من عناصر الألفاظ والألوان فضلا عن العلاقات التي تنسجها ليبلغا الواحد منهما الأخر من حيث تحولات الصياغات البصرية إلى رموز

---

[١] - الصباغ،رمضان:فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها،دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر،٢٠٠٤،ص١٤٣.
[٢] - هاوزر،ارنولد: فلسفة تاريخ الفن،ت:رمزي عبده جرجس،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠٠٨،ص٢٠_٢٢.
[٣] - ريد،هربت :الفن والمجتمع،ت:فارس متري ظاهر ،دار القلم،بيروت،ص١٥.
[٤] - هاوزر ،ارنولد:فلسفة تاريخ الفن ،مصدر سابق،ص٣٥.
[٥] -يوسف،فؤاد يعقوب:البنى المجاورة في تشكيل ما بعد الحداثة، مصدر سابق،ص٧٥ .

وصور ذهنية تارة وعلى ما تحققه دلالات النصوص الأدبية من تأثيرات المجال البصري في الفنون التشكيلية تارة أخرى[١]. هذا ونلمس من مقاربات هذه الدراسة والتي تكشف عن الصلة بين الاتجاهين ما قاله (الجاحظ) عن الشعر في كتابة البيان والتبيين أنما الشعر صياغة وضرب من الصيغ وجنس من التصوير ٢. وعليه فثمة مزاوجة بين النص الروائي والفن التشكيلي وهو عالم حسي يبدأ من وجود مادي وينتهي بوجود روحي لذا عمد الفنانون التشكيليون التكعيبيون أمثال (بيكاسو) و (براك) إلى تحديد المدى الفضائي للوحة لا عن طريق التجربة الحسية بل عن طريق التفسير الذهني للقيم الفضائية التشكيلية، وهذا يعني ان للنص بعدين البعد البصري وهو ربط دلالة النص بالعين، والبعد الذهني هو ربط الأشياء وتفسيرها ذهنياً [٣]. كما يمكن للنصوص اللغوية أو الأدبية التي تبنى على حركة مشهدية أن تبدع إيقاعا لونيا مقاربا للايقاع اللوني الذي تنتجه اللوحة حتى من دون التصريح بالفاظ الألوان[٤].ومن خلال ذلك أن العلاقة البنائية بين الأدب وفن التشكيل تقوم على أساس عمق المشاركة المتبادلة التي تجسدها العناصر والوحدات موضوعياً والتي تسهم في أنتاج مشهد بصري وحدوث صور لمعاني وهي أحدى صور التفاعل بين المعطيات الأدبية والتشكيلية، فضلا عن الدلالات المعنوية التي تتضمنها النصوص والتي تتشظى وتشع لتشترك في صناعة فن التشكيل.

أما (المسرح stage)تأتي أهمية العلاقة البنائية بين المسرح والفن التشكيلي من محاولة اكتشاف القيم التعبيرية على مختلف مستوياتها الناتجة من إبعاد المكان والذي يمتلئ بالتعبير البصري واللغوي والأدائية لتستعيد القيم نشاطها التواصلي بغية الاستفادة من الإمكانات المتاحة لرصد أشكال جديدة ووفق رؤية معاصرة. تلك الرؤية التي تجسدت في بداية العقود الأولى من القرن العشرين تلوينات تقنية ابتكارية على خشبة المسرح في التركيز على عناصر الفن التشكيلي من رسم و كرافيك تعبيرا عن مضامين الدرامات المسرحية مرةً بالأسلوب التعبيري، وأخرى بالأسلوب التكعيبي[٥]. ان العلاقة البنائية بين المسرح وفن التشكيل تشتمل على أنظمة بنائية أذا تشترك التشكيلات السمع بصرية والأدائية في أبراز المنهج التكاملي للمستويات ذات البنيات الدلالية السطحية والعميقة معا حيث تتبادل البنى والتكوينات الاجناسية في المسرح والفن التشكيلي على أظهار صورة تتجسد فيها القوى الموضوعية (الأدائية) والبصرية (الفنية) بما تحمله من تعبيرات تكوينات العناصر لرصد الحركة التعبيرية في الأجناس بغية تفعيل أشكال جديدة[٦].

مؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري

---

[١] - بلا:وقائع مهرجان الفارابي،دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٦،ص٢٥٢.

2 -http://www.midouza.net/vb/archive/index.php/t-2034.htm

[٣] -بدر،فاطمة :الرواية والفنون المجاورة،مجلة الأستاذ،ع٦٦،كلية التربية أبن راشد،جامعة بغداد ،ص١٧٠.

[٤] - شغيدل، كريم:الشعر والفنون، دراسة في انماط التداخل، دار شموع للثقافة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢٧.

[٥]- كمال عيد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص ١٤٠

[٦] - البياتي ،صاحب جاسم حسن بندر:إشكالية التجنيس في تشكيل ما بعد الحداثة،مصدر سابق،ص١٢٩.

****الموسيقىmusic :-هي فن موالف من الاصوات والسكوت عبر فترة زمنيه ويعتقد العلماء بأن كلمه الموسيقى يونانية الاصل(https://ar.m.wikipedia.org.wiki).**

١. تمثل البنى في العلاقات القائمة بين العناصر الفنية على أن تكون تلك العلاقات مبنية على أسس ونظم تتشكل فعليا منها.

٢. لأي عمل فني بينة هي أشبه بالجسد المادي يصب فيها الفنان روحيته.

٣. للنسق وللنظام دور فاعل في ترابط أجزاء العمل الفني لكي يتحقق في ذلك تكامل فضلا عن الجماليات للدور البنائي أهمية للشكل في تجسيد الأفكار.

٤. التكوين الناجح هو الذي يعرف بنية متماسكة تتمتع بالوحدة التكامل من خلال المعالجات وعمليات أعادة التنظيم والتحليل والتركيب والحذف و الاضافة .

٥. أن أدوات البناء تتكون من مفردات لغة التشكيل نفسها يستخدمها الفنان فضلا عن تمتع بالمرونة وقابلية الاندماج.

٦. يتحدد التجاور بنوعين التجاور السلبي والايجابي وقد يكون التجاور مكاني في بعض الأحيان لا نجد فيه سلبا أو إيجابا أنما هو تجاور ثقافة مضمونا ورمزا.

٧. تصنف المتجاورات إلى مجاورات من نفس الجنس ومجاورات من غير الجنس الفني.

٨. يمكن أن يعد تداخل البنى بين الشكل المعماري والفنون التشكيلية سلبا لتميز العلاقة البنائية بينهما وبالتالي هنالك الأرضية المشتركة.

٩. أن العلاقات البنائية بين الفنون التشكيلية و الفنون الأخرى تقوم على أساس عمق المشاركة المتبادلة تجسدها العناصر والوحدات البنائية من تلك الفنون.

١٠. أن بنية الشكل الفني التي تحدث بفعل التناغم الموسيقي هي ذاتها في الوحدات البصرية أو ضمن الفن البصري بشكل عام ضمن محاولات لاكتشاف قيم تعبيرية ناتجة عن تلك الإيقاعات النغمية والبصرية على حد سواء.

١١. تتجلى العلاقات البنائية بين الفن التشكيلي والفنون الاخرى من خلال أقامة بنية علائقيه متبادلة في اشاعه ما يسمى ثقافة الصوره وثقافة العصر وثقافة الاستهلاك ومجمل الثقافات الاخرى بعصر العولمة.

١٢. لعبت العقيدة الدينية دورا كبيرا بتحديد البنى فهي ضاغطة وأساس ينظم اساس التداخل بين الفن الشكلي.

١٣. يعبر الفن عن حاجات اجتماعية عامه وخاصه في العلاقه بين الفن والعلاقه الاجتماعية (هي علاقه مجاوره تضع تحدد نسق الفكري والاجتماعي له أي للفن.

١٤. التقابل في الفنون التشكيليه وتداخلها هو اساس النضام البنائي المتنوع.

١٥. التجاور في العمل الفني هي الطريقه التي انتجها الفنان للتعبير عن ذاته أستنادا للرؤيه الخاصة للعمل الفني المتحقق ضمن تداخل مابين الفنون .

١٦. التجاور والتداخل بين اجناس الفن يزيد من القدرات الفنية والجمالية.

١٧. البنيه الثقافية لها دور في التاثير على الفن من خلال تحقيق دلالية تحفز التخيل المبدع للفنان فضلا عن منح الطبيعة العضوية للخامة للتجاور البنائي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

منهجية البحث :

اعتمد الباحثين المنهج الوصفي التحليلي نظرا لأنه الأنسب مع توجهات البحث الحالي .

مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث البنى المجاورة لمنجز المحراب في مسجد الحنانة في النجف الاشرف .

نموذج عينة البحث :

محراب مسجد الحنانة جرى اختيار نموذج العينة بأسلوب الانتقاء القصدي للعينة من المجتمع الكلي على وفق مايأتي:

١. محراب المسجد يعد الانموذج التطبيقي للمفهوم النظري والفلسفي للبحث.
٢. تنوع المكونات والوحدات الزخرفية الموظفة داخل التصميم مما ادى إلى تاثير العديد من البنى المجاورة .

طرق جمع المعلومات :

١. الدراسة الاستطلاعية لمسجد الحنانة في النجف الاشرف (ملحق صور مسجد الحنانه) .
٢. الرسائل والأطاريح الجامعية والمصادر العلمية ذات الاختصاص.

إداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث الذي يتضمن تعرف المجاورات البنائية للأبنية المقدسة (المحراب انموذجا).

قام الباحثين باعتماد ما اسفر عنه الاطار النظري من نقاط سيتم الاستفادة منها في التحليل.

نموذج عينة البحث

الموقع : محراب مسجد الحنانة (النجف الاشرف) .

القياسات : الارتفاع :٣٤٠ سنتمتر ، العرض :٣٠٠ سنتمتر.

الهيأة : مستطيل في داخله عقد مدبب .

التحليل الوصفي:

يحتوي محراب المسجد على(٢٥٥) بلاطة قاشانية [*] صغيرة تتكون على شكل مستطيل ويبدو المحراب على شكل مستطيل في الجزء الأعلى يتخلله النص القرآني الكريم: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أ }[١] وفي يمين المشاهد البسملة وفي يسار المشاهد صدق الله العظيم والعبارتين بشكل تصميم دائري والنص القرآني محصور داخل اطار زخرفي نباتي بالوان متباينة الازرق الفاتح والبرتقالي والأبيض والأصفر والأزرق ألغامق .

*** - خزف (Ceramics) : و له عدة تسميات منها الفخار و الغضار،فحسب رواية ياقوت الحموي من قاشان كانت تجلب الغضائر القاشاني، إضافة إلى القاشاني و الزليج و الفرفوري و الزليزلي و الصيني و الغبري و الكاشي ، وهو في جميعه الطين الذي تصنع منه الأنية أو البلاطة فتشوى ، ثم تطلى بمواد مزججة وألوان .. إلخ ، وتسوى مرة ثانية.انظر : صبا قيس الياسري : القاشاني فن البلاطات و اللوحات الخزفية بجوامع مدينة إطرابلس القديمة في العهد القرمانلي (جامعي احمد باشا القرمانلي و مصطفى قورجي) دراسة وصفية تحليلية توثيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح ، كلية الفنون و الاعلام ، قسم الفنون التشكيلية ،ليبيا ، ٢٠٠٧، ص٢١**

[١] ـ آل عمران / ٣٩

أما اسفل النص فـ (٣) مستطيلات عامودية مستطيلين على الجانبين بارتفاع: ٢٤٠ سنتمتر وعرض ٦٧ سنتمتر يحتويان على اطار زخرفي متنوع العناصر الزخرفية النباتية و الاغصان المتداخلة بشكل مزدحم يشغل المساحة كلها وتكوينات زخرفية تستقطب نظر المشاهد عبارة على قلوب زخرفية بشكل عامودي وبلون برتقالي على ارضية زرقاء ومن ثم قلوب زخرفية بشكل افقي بيضاء اللون وبإطار اصفر ومزخرفة بزهور ثلاثية وأوراق مجردة وأغصان ملتوية ويظهر اسفل منها انية زخرفية شغلت الحيز الاكبر من فضاء التصميم وهي ذات هيأة عامة مزدوجة الخطوط ومحددة بخط اسود متضمنة اشكال متنوعة من الزهور البسيطة و المركبة بيضاء اللون على ارضية خضراء محددة بالبرتقالي المحدد بالأزرق، والفوهة مستقيمة بشكل عرضي مدمج معها زوج من المقابض محملة بزهرة مركبة واحدة والعنق ذو هيأة شبه مستقيمة عمودياً مرتبط بالبدن بعقد رابطه(الطوق) اما البدن فمتسع من الاعلى متدرج الاستدقاق في المساحة نحو الاسفل وقاعدة ذات هيأة جناحية مستقيمة القاع .

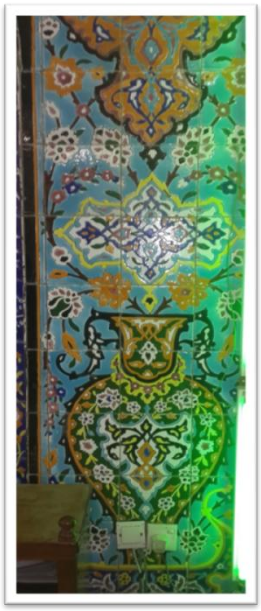

ونفس الوصف والتحليل للمستطيل الاخير الذي على الجانب الايسر للمحراب.

اما المستطيل الاوسط فهو عبارة عن مستطيل بارتفاع ٢٤٠ سنتمتر وعرض ١٢٠ سنتمتر مقسم إلى قوس مدبب على جانبيه حنيات مثلثة الشكل بيضاء اللون مزدانة باشكال زخرفية نباتية ملونة ومتخمة باغصان لولبية تبدو كانها تتحرك ويتوسطها كلمة يا حبيب في الجزء الايمن و كلمة يا طبيب في الجزء الايسر.

اما القوس المدبب فيتخلله نص قرآني {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ }[1] اما داخل القوس يبدو فضاء التصميم ارضية زرقاء متخمة بالاغصان المتموجة و الاوراق البيضاء و الزهور البرتقالية وقلوب زخرفية قمة القوس اسفل منه تكوين زخرفي ازرق غامق بشكل يؤطر نص كتابي هو لفظة الله اكبر واسفل منها على الجانب اسم جاسم وهو اسم الخطاط جاسم النجفي و رقم سنة ١٤٢٨هـ، وهي سنة الانجاز.

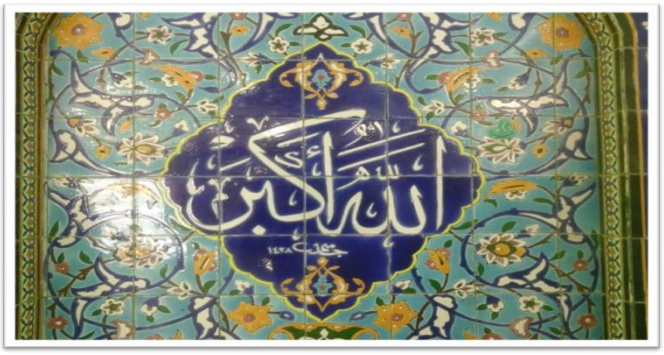

اما اسفل هذا التكوين تكوين الانية الزخرفية ذات تنوع شكلي للمفردات الزخرفية منتشرة لتساعد في اشغال الفضاء المتاح اضفت على التصميم الوحدة والتنوع المتوازن عبر توزيع المفردات وانتشارها داخل التصميم وقد حقق ذلك جذباً بصرياً نحو التكوين الاساسي المتمثل بـ(الآنية الزخرفية) ، والمشهد الزخرفي يبدو بحركة متموجة من خلال تحرك و تشعب الاغصان المتدلية فتبدو التفرعات الغصنية متداخلة بغية اشغال فضاء التصميم .

والفوهة تبدو كانها كأس زهرة ثلاثية الفلق بشكل عرضي مدمج معها زوج من المقابض والعنق خالي من الطوق ، اما البدن فمتسع من الاعلى متدرج الاستدقاق في المساحة نحو الاسفل ويتخللها زخارف نباتية ثلاثية وازهار مضاعفة على ارضية بيضاء وخضراء وقاعدة ذات هيأة جناحية مستقيمة القاع.

[1] ـ النور : ٣٦-٣٧

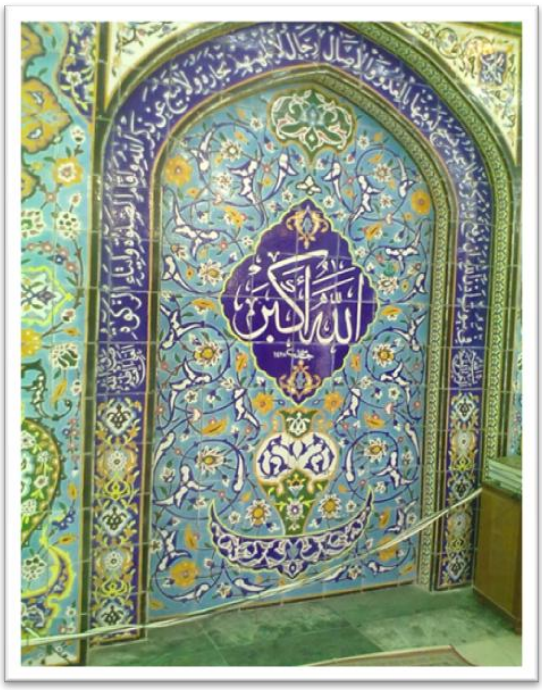

ويبدو المشهد الزخرفي كله غارق في نظام من التكرار المتماثل والمتطابق للتصميم ومكوناته محققا ايقاع حركي للمشهد او النص البصري ، متناغما مع الايقاع اللوني المتباين وتعدد الالوان ، والذي بدا المشهد رغم هذا التباين و التعدد بجميع مكوناته داخل التصميم متسما بالتقارب والانسجام .

التحليل الجمالي والفلسفي

تمثل البنى في العلاقات القائمة بين العناصر الفنية لنموذج العينة كانه جسد مادي يعكس روحية خاصة محملة بالافكار وعلاقات التكوين الفني رافضة عملية الفصل بين القيم الموضوعية والذاتية أو بين الغاية والوسيلة والفكر والواقع وما إلى ذلك فبدى النموذج بنية متماسكة تتمتع بوحدة التكامل .

عكس نموذج العينة مجاورات من نفس الجنس من حيث التصميم و المواد ومجاورات من غير الجنس الفني من خلال البنية الثقافية والدينية و انعكاسها في المنجز فتداخلت البنى بين الشكل المعماري والفنون التشكيلية لتجسد متناغمة في الوحدات البصرية لتخلق منظومة جمالية من خلال علائقية الفضاء والوحدات الزخرفية النباتية و الهندسية والكتابية لنموذج العينة .

الفصل الرابع:

النتائج

١. البنية الهندسية للعمل الفني تعتمد على التمويه والغموض من خلال الابتعاد عن المحاكاة للعالم الخارجي وإبداع اشكال غير محددة والمفهوم البنائي الكامل وراء هذه الاشكال يقوم عل اساس التراكب الشكلي.
٢. الاحساس بوحدة التكوين من خلال تلامس الأجزاء ،وخلق للتضاد بين حجوم الاجزاء واعتماد الفنانين في منجزاتهم على الكتل المتباينة من حيث الهيئة معتمدا على مفهوم الحركة باستحداث حركة بصرية.
٣. استخدام ادوات البناء المتكونة من ادوات لغة التشكيل نفسها مما جعل العمل يتمتع بالمرونه وقابلية الاندماج.والتواصل مع الحضارة العراقية والتداخل بين مجمل الفنون والبنية الاجتماعية التي يعيش فيها الفنان.
٤. اعتمدت البنى المجاورة على العلاقات المتبادلة بين عناصر العمل الفني لإعطاء جانب تعبيري وجمالي للعمل الفني .
٥. التجاور بين الفنون التشكيلية المتمثلة بالرسم والخزف لتعبير الفنان عن ذاته استنادا الى رؤية خاصه للعمل الفني .
٦. التلاعب باتجاهات الاشكال لتشكيل حركة بصريه اسهمت بكسر جمود الشكل واعطائه بعدا جماليا تعبيريا من خلال خلق فضاءات متعددة.
٧. لعبت العقيدة الدينية دورا كبيرا في المنجز الخزفي فأراد الخزاف من خلال استخدام الحروف والكتابات بانواع مختلفة من الخطوط ومركزيتها في العمل الخزفي كبنى ضاغطة يرمز إلى الموروث الاسلامي.
٨. استخدام التقنيات المتنوعة مكونا بذالك خطوط متموجة ومتداخلة أثرى الشكل بجانب تعبيري عن الواقع البيئي العرقي .
٩. تضايف الفنون التشكيلية داخل بنائية الشكل ولاسيما فن القاشاني الذي شكل بنيه مجاوره أكسبت الشكل بعدا جماليا .
١٠. لعبت النظم الشكلية دورا كبيرا في تحديد بنية العمل الفني والتعامل مع الخامات .
١١. التجاور في العمل الفني الناتج مع تواصل الأجناس الفنية كالعمارة والخزف هي الطريقة ألتي أنتجها الفنان للتعبير عن ذاته ومستندا لرؤيته الخاصة ضمن ذلك التداخل فضلا عن الجانب ألتزييني.

الاستنتاجات

٣. للعلاقات القائمة بين العناصر الفنية والعلاقات المبنية على التنظيم الشكلي الدور الرئيسي في تحقيق بنية العمل الفني.
٤. البنية المتماسكة وترابط أجزاء العمل الفني تعد المنطلق الأساس للبنى المجاورة سلبا او إيجابا.
٥. تداخل البنى بين الفنون التشكيلية والفنون الاخرى هي الأرضية المشتركة للعلاقات البنائية تقوم على أساس عمق المشاركة المتبادلة .

٦. لعبت البنى الاجتماعية والثقافية والدينية دورا كبيرا بتحديد البنى فهي ضاغط وأساس ينظم التداخل بين الفن التشكيلي وتلك البنيات تحدده الانساق الفكرية .

٧. ان النزعة الذاتية ورؤية الفنان الخاصة هي الطريقة والوسيلة لتحديد البنى المجاورة التي يمكن من خلالها معرفة اسلوب الفنان .

التوصيات :

يوصي الباحثان بما يأتي :

١. التاكيد على رؤية الفنان و خصوصية المبنى الديني ليعكس روحية خاصة في المنجز المعماري.

٢. الاهتمام بالمساجد الموجودة في مدينة النجف الاشرف كونها تعكس هوية هذه المدينة المقدسة .

المقترحات :

اكتمالاً للفائدة المتواخاة من دراسة البنى المجاورة في المباني المقدسة يقترح الباحثان:

دراسة البنى المجاورة في العمارة الدينية لمدينة النجف الاشرف.

المصادر:

القران الكريم

١. إبراهيم ،زكريا:مشكله البنية،دار مصر للطباعة،مصر،١٩٩٠.
٢. إبراهيم مصطفى و اخرون :المعجم البسيط،ج١ ،ط٢، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ،اسطنبول ،١٩٨٩.
٣. أبوربان،محمد علي :فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ،ط٥.دار الجامعات المصرية،الاسكندرية،١٩٧٧.
٤. إسماعيل ،شوقي : الفن والتصميم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة :١٩٩٩.
٥. اكوافيفا،سابينو ،وانزباتشي:علم الاجتماع الديني الإشكالات والسياقات ،ت:عز الدين عناية،ط١،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)أبو ظبي، ٢٠١١.
٦. باقر،طه:مقدمه في التاريخ الحضارات القديمة ،ج١،الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين،مطبعة الحوادث،بغداد ،١٩٧٣.
٧. بتروبي:مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا ت:عبد الرحمن بدوي،ج٢،ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٨٠.
٨. بدر،فاطمة :الرواية والفنون المجاورة،مجلة الأستاذ،ع٦٦،كلية التربية أبن راشد،جامعة بغداد.
٩. برت لمي ، جان:بحث في علم الجمال، ت:أنور عبد العزيز، دار النهضة، القاهرة، مصر، ب-ت.
١٠. البزاز ، عزام:التصميم حقائق وفرضيات ،ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،مطبعة الجامعة الأردنية ،عمان ،٢٠٠١.
١١. البزاز،عزام ونصيف جاسم :أسس التصميم الفني ، جامعة بغداد ، بغداد ،٢٠٠١.

١٢.البسيوني ،محمود : قضايا التربية الفنية ، عالم الكتب ، ط٢ ،القاهرة، ١٩٨٥.
١٣.بلا:وقائع مهرجان الفارابي،دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٦،ص٢٥٢.
١٤.البياتي،صاحب جاسم حسن بندر:إشكالية التجنيس في تشكيل ما بعد الحداثة ، (أطروحة دكتوراه) . جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية،٢٠١٤.
١٥.تودورف : الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ،دار نويغال ،الدار البيضاء ،ط١ ،١٩٨٧ ،ص١٢ .
١٦.جاسم ،نصيف : مابين التصميم والسياسة ،مكتبة الفتح ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
١٧.جمعة ،حسين جمعه :تداخل أجناس الفن ،ت : د.حسين مسلم جمعة ،ط١، ٢٠٠٧ ،عمان ،.
١٨.حمودة ،حسين علي:الزخرفة، مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب ،١٩٧٢.
١٩.الدليمي،رياض هلال مطلك:بنائيه الشكل الخالص في الرسم التجريدي الحديث ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ،٢٠٠٤ .
٢٠.الربيعي،عبد الفتاح :الشكل والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائيه الأبعاد (دراسة تحليلية) أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كلية الفنون الجميلة ،جامعه بغداد ،١٩٩٦.
٢١.رشيد ،فوزي رشيد :أثر المجتمع في تكوين القسم الجمالية في سومر أكد ،مجلة فنون عربيه ،١٩٨١.
٢٢.رياض ،عبد الفتاح:التكوين في الفنون التشكيلية، ط٤، دار النهضة، مصر، ١٩٧٤.
٢٣.ريد، هربت :الفن والمجتمع،ت:فارس متري ظاهر ،دار القلم،بيروت، ب ت.
٢٤.سالم ،محمد عزيز نظمي :دور الفن في التغير الاجتماعي ،ج٢،مؤسسه شباب الجامعة ،١٩٩٦.
٢٥.سكوت ، روبرت جيلام :أسس التصميم ،تر:محمد محمود يوسف ود.عبد الباقي محمد ابراهيم، دار النهضة ،مصر ، ب ت .
٢٦.سليمان ، شاكر عبد الحميد :مفهوم التكوين في الفنون التشكيلي، مجلة الفيصل،العدد١٠٨ ،١٩٨٦ ،ص٩٤ .
٢٧.شاكر ،عبد الحميد : التفصيل الجمالي ،دراسة في سيكولوجية التذوق الفني،مطابع الكويت،٢٠٠١.
٢٨.شبر،زيدان نعمه خضير:الأبعاد الفكرية والجمالية في الفن العراقي القديم وانعكاساتها على النحت العراقي الحديث،رسالة ماجستير،بابل،٢٠٠٤،.
٢٩.شغيدل ،كريم : الشعر والفنون، دراسة في انماط التداخل، دار شموع للثقافة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٢.
30. شيرين إحسان شيرزاد، مباديء في الفن والعمارة،مكتبة اليقظة العربية ، راس الخيمة،١٩٨٣ .
٣١.صاحب ،زهير صاحب ونجم عبد حيدر وبلأسم محمد :دراسات في بنية الفن ،ط١ ، دار مكتبة الرائد العلمية ، عمان ،الأردن ،٢٠٠٤ .
٣٢.صاحب،زهير :الفنون الفرعونية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن ،٢٠٠٥.
٣٣.صادق ،محمود محمد واخرون :التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها ، الاردن – اربد ، ١٩٩٢.
٣٤.الصباغ،رمضان:فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها،دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر،٢٠٠٤.
٣٥.طارش،عبد القادر : التجاور في الفضائيات العربية المركز الاعلامي ،قناة الجزيرة في قطر،الورق المقدمه بتاريخ ٢٠٠٤ .
٣٦.عباس، رواية عبد المنعم:الحس الجمالي وتاريخ الفن ،ج١،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،١٩٩٨.
٣٧.عدلي ،محمد عبد الهادي و محمد عبد الله الدراسية :مبادى التصميم ، ط١ ، ٢٠٠٩، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،عمان _الأردن.
٣٨.عطيه ، محسن محمد: غاية الفن، دراسة فلسفيه ونقدية، ط٢، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٩٦.
٣٩.عيد، كمال عيد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
٤٠.غزوان ،معتز عناد :الرمز التراثي في تصميم المطبوع المعاصر ، سلسلة ثقافية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ،وزارة الثقافة ،٢٠٠٦ ،ص ٧٧ .
٤١.غزوان ،معتز عناد:الرمز التراثي في التصميم المطبوع المعاصر، سلسلة ثقافية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٦.
٤٢.غيث،خلود بدر ومعتصم عزمي الكرابلية :مبادئ التصميم الفني ،ط١ ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ٢٠٠٨ .
٤٣.فتح الباب عبد الحليم وحافظ رشدان :التصميم في الفن التشكيلي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤.
٤٤.فضل،صلاح:نضريه البنائية في النقد الأدبي،ط٣ ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٧.

٤٥. القره غولي ، محمد علي علوان :جماليات التصميم في الرسوم ما بعد الحداثة ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بابل ، ٢٠٠٦.
٤٦. مرعشلي ،نديم و اسامه مرعشلي : الصحاح في اللغة والعلوم ،مجلد١ ،ط١ ،دار الحضارة العربيه ،بيروت ،١٩٧٤ .
٤٧. مورتكان،أنطوان :الفن في العراق القديم،ت:عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، سلسلة الكتب الفنية ،مطبعه الأديب البغدادية ،بغداد ،١٩٧٥.
٤٨. نوبلر ،ناثان : حوار الرؤية ، ت فخري خليل ، مراجعة جبرا إبراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة و النشر ، بغداد ، ١٩٨٧.
٤٩. هاوزر،ارنولد: فلسفة تاريخ الفن،ت:رمزي عبده جرجس،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠٠٨.
٥٠. هو يسمان ، دني: علم الجمال ،ترجمه :ظافر الحسن ،ط٣ ،منشورات عويدات ،بيروت _باريس ،١٩٨٠ .
٥١. هوينغ،رينية :الفن تأويله وسبيله ،ت:صلاح برمدا ،منشورات وزارة الثقافة والأرشاد الفني،دمشق،١٩٧٨.
٥٢. الياسري،صبا قيس: القاشاني فن البلاطات و اللوحات الخزفية بجوامع مدينة إطرابلس القديمة في العهد القرمانلي (جامعي احمد باشا القرمانلي و مصطفى قورجي) دراسة وصفية تحليلية توثيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح ، كلية الفنون و الاعلام ، قسم الفنون التشكيلية ،ليبيا ، ٢٠٠٧.

53. https://ar.m.wikipedia.org.wiki
54. http://www.midouza.net/vb/archive/index.php/t-2034.htm